

مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرش ينشأ في مكة شاباً جميلاً مترفاً، رقيق البشرة حسن اللّمة ليس بالقصير ولا بالطويل، إلا أنه ما أن بلغت دعوة النبي محمد إلى الإسلام، حتى أسلم سرّاً في دار الأرقم خوفاً من أمه أم خنّاس بنت مالك بن المضرب العامرية ومن قومه، فكان من السابقين إلى الإسلام. بقي مصعب على تلك الحالة إلى أن أبصره عثمان بن طلحة يصلي، فلم يزل محبوباً إلى أن هاجر إلى الحبشة، ثم بعثه النبي محمد بعد عودته مع نقباء الأنصار الاثنى عشر الذين بايعوا النبي محمد ببيعة العقبة الأولى ليعلم من أسلم من أهل يثرب القرآن، فنزل ضيفاً على أسعد بن زرارة، وهو بذلك أول من هاجر إلى يثرب من المسلمين. بعد الهجرة النبوية، صاحب مصعب النبي محمد الذي آخى بينه وبين سعد بن أبي وقاص، وقيل أبي أيوب الأنصاري، وقيل ذكوان بن عبد قيس. شهد مصعب مع النبي محمد غزوة بدر وغزوة أحد، وكان فيهما حامل لواء المهاجرين، وقد قُتل مصعب بن عمير في غزوة أحد قتله ابن قميّة الليثي حيث هاجمه ابن قميّة وهو يحمل اللواء، وضرب يد مصعب اليمنى فقطعها، فأخذ اللواء باليسرى فقطعها ابن قميّة، فضم مصعب اللواء بعضديه إلى صدره، فطعنه ابن قميّة برمح في صدره فقتله. لم يترك مصعب عند مقتله إلا نمرّة، أرادوا تكفينه بها، فكانوا إذا غطوا رأسه بدت رجلاه، وإذا غطوا رجليه بدا رأسه، فقال النبي محمد: «غطوا رأسه، وتولى دفنه يومها أخوه أبو الروم بن عمير وعامر بن ربيعة وسويبط بن سعد، وكان عمر مصعب حين قُتل 40 سنة أو يزيد. ولم يكن لمصعب سوى زوجة واحدة وهي حمنة بنت جحش، كان قد زوّجها عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة.